[121] قعد طاووس سكت طويلا. ثم قال: ما أول شئ خلق ! فقلنا: لا ندري. فقال أول شئ خلق: القلم. ثم قال: أتدرون ما أول شئ كتب ؟ قلنا: لا، قال: فإن أول ما كتب بسم ا الرحمن الرحيم، ثم كتب القدر خيره وشره إلى يوم القيامة. ثم قال: أتعلمون من أبغض الخلق إلى ا ؟ قلنا: لا، فقال: إن أبغض الخلق إلى ا تعالى عبد أشركه ا في سلطانه، فعمل فيه بمعاصيه، ثم نهض. قال رجاء: فأظلم علي البيت، فما زلت خائفا عليه حتى توارى، فرأيت سليمان يحك رأسه بيده، حتى خشيت أن تجرح أظفاره لحم رأسه. ما قال أبو حازم (1) لسليمان قالوا: وإن يحيى بن المغيرة أخبرهم عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم، قال لما حج سليمان، ودخل المدينة زائرا لقبر رسول ا صلى ا عليه وسلم، ومعه ابن شهاب الزهري ورجاء بن حيوة، فأقام بها ثلاثة أيام، فقال: أما هاهنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم ؟ فقيل له: بلى هاهنا رجل يقال له أبو حازم، فبعث إليه، فجاءه، وهو أقور (2) أعرج، فدخل عليه، فوقف منتظرا للاذن. فلما طال عليه الاذن: وضع عصيته ثم جلس. فلما نظر إليه سليمان: ازدرته عينه. فقال له: يا أبا حازم. ما هذا الجفاء الذي ظهر منك، وأنت توصف برؤية أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، مع فضل ودين تذكر به ؟ فقال أبو حازم: وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين ؟ فقال سليمان: إنه أتاني وجوه أهل المدينة وعلماؤها وخيارها، وأنت معدود فيهم ولم تأتني. فقال أبو حازم: أعيذك با أن تقول ما لم يكن، ما جرى بيني وبينك معرفة آتيك عليها. قال سليمان: صدق الشيخ، فقال: يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت ؟ فقال أبو حازم: لانكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب. قال سليمان: صرقت يا أبا حازم. فكيف القدوم على الآخرة ؟ (3) قال: نعم، أما المحسن (4) فإنه يقدم

_____ (1) هو سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم الاعرج عالم المدينة وقاضيها، كان عابدا زاهدا. (2) أقور: أي أعور. (3) في مروج الذهب 3 / 217: على ا. (4) العبارة في مروج الذهب: فكالغائب يأتي أهله مسرورا. (*)

_____